مدخل الى علوم التربية

اعداد: الدكتور حرير لزرق

1-تعريف التربية:

-امانويل كانت(1724-1804):حسب "كانت" فان التربية هي العملية التي توصل الإنسان إلى الكمال الممكن.

- جون جاك روسو (1778- 1812): يرى أن الهدف من التربية ، ألا نحشو عقل الطفل بالمعلومات، إنما نهذبه ، ونجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه ".

- بيستالوتزي (1746- 1827) : التربية هي عملية تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة و متكاملة .

-دوركايم (1858-1917):يعرفها على أنها ذلك الفعل الممارس من طرف الجيل الراشد على الجيل الغير راشد من اجل إكسابه الشخصية الاجتماعية.(Arezki:2005.9).

2-خصائص التربية:

-عملية شاملة:والتي تعني ان التربية لاتتعلق بجانب معين من جوانب شخصية الفرد دون غيره و انما تهتم بكل جوانب الشخصية المعرفية و الانفعالية و الاجتماعية حيث ان التربية تتعامل مع الشخصية كوحدة كلية متكاملة مما يجعلنا نبني شخصية سليمة و متوازنة ذات تكيف ذاتي ينعكس فيما بعد على التكيف الاجتماعي للفرد.

-عملية إنسانية:التربية عملية تتعلق بالانسان و تعمل على انماء مختلف قدراته وملكاته وذلك من خلال استخدام المثيرات التربوية المناسبة مما يسمح التكوين الملائم لشخصيته والذي يسمح له بتحقيق التكيف الذاتي و الاجتماعي.

-عملية مستمرة:التربية عملية مستمرة لاترتبط بمرحلة عمرية دون يرها بمعنى ان الفرد يحتاج الى التربية طوال فترات حياته ليتمكن من تجديد خبراته و تطرير استراتجيات تواصله و تفاعله مع المحيط.

-عملية فردية واجتماعية:التربية عملية فردية كونها تهتم بتنمية شخصيته بمختلف جوانبها النفسية و المعرفية و الاجتماعية كما تساهم من خلال تنمية الفرد في تنمية الجماعة لان هذا الاخير هو اساس تكوين الجماعات

3-أسس التربية:

أ-الأسس النفسية:

ترتكز التربية و تتأثر من حيث مفهومها و أهدافها المسطرة و عملياتها المختلفة اللازمة لتحقيق غاياتها على التصور الذي يبنيه و يكونه المربي حول المتربي انطلاقا من عمليات التفاعل المتواصل بينهما و لقد اختلفت نظرة التربية للمتعلم و قدراته باختلاف العصور فالتربية التقليدية كانت ترى في المتعلم مجرد جهاز لاستقبال المعلومات التي يقدمها المعلم و الذي عليه أن يستخدم العقاب و الزجر لتعديل سلوكيات المتعلم أما التربية الحديثة فقد أصبحت ترى في المتعلم المحور الرئيس الذي تدور حوله العملية التربوية برمتها و التي عليها أن تعدل في أساليبها و مناهجها حسب قدراته إن اقتضت الضرورة ذلك

و عليه فالتربية النفسية أصبحت تسعى إلى مساعدة المتعلم على تحقيق تنمية قدراته و استغلالها في الوصول إلى أهدافه الذاتية و الاجتماعية و التي لا تتأتى إلا من خلال تكيفه النفسي و المجتمعي و الذي تعد التربية العامل الرئيس في تحقيقه (عزت و آخرون: 2008 ، 59،60)

ب-الأسس الفلسفية:

إن علاقة التربية بالفلسفة قديمة جدا و قد تجلت في أعمال الفلاسفة عبر التاريخ بمختلف اتجاهاتهم بدءا بالفلسفة السفسطائية الإغريقية مرورا بالفلسفة الإسلامية و فلسفة العصور الوسطى وصولا إلى الفلسفة الحديثة و المعاصرة

فإذا اعتبرت التربية على أنها ذلك الموروث الإنساني الذي تتوارثه الأجيال باستعمال أدوات ووسائل تربوية مختلفة فان فلسفة التربية هي تطبيق الطريقة الفلسفية في مجال الخبرة أو الموروث الثقافي الذكور

كما أن الفلسفة تنمي عند المتعلم القدرة على التأمل و التساؤل الأمر الذي يجعل المادة التعليمية تتضح في ذهنه

والمتتبع للفكر التربوي عبر التاريخ سيقف حتما على أن الحركة التربوية ما هي إلا نتاج مذاهب فلسفية متعددة و أن معظم رجالات التربية هم فلاسفة على غرار أفلاطون وأبو حامد الغزالي و "جون لوك و "روسو" و جون ديوي.(إبراهيم،عاطف:2008 ، 99، 100)

ج-الأسس الاجتماعية:

إن لكل مجتمع خصائصه و عاداته و تقاليده التي تميزه عن غيره من المجتمعات و بما أن التربية تسعى إلى تكوين فرد اجتماعي يحمل خصائص و ميزات المجتمع الذي ينتمي إليه فعلى التربية أن لا تهمل الجانب الاجتماعي المتمثل في ذلك المركب الثقافي المتكون من العادات و التقاليد و مختلف الخصائص الثقافية للفرد ضمن المادة التي المقدمة ضمن برامجها حتى تجعل منه في الأخير فردا ذو شخصية اجتماعية منسجمة و متوافقة مع مجتمعه.

4-مذاهب التربية:

-المذهب المثالي في التربية:

التربية عند المثالية تعني عملية تدريب، و جهد مبذول من طرف الجيل الكبير لنقل الحكمة التي يتصف بها اظافة إلى كل ما هو طيب، وحسن إلى الجيل الصغي.ر و المعرفة الحقيقية التي نحصل عليها من خلال التربية هي المعرف العقلية لا المعرفي الحسية المتصلة بالعالم المادي.(كرم:2004 .15)

نظرة المثالية لعناصر العملية التربوية :

أ-المنهج المثالي:يتميز المنهج حسب الاتجاه المثالي باهتمامه و تركيزه الكبير على الجانب العقلي ويتضح هذا من خلال سعيه إلى شحن عقول المتعلمين بأكبر قدر ممكن من المعرفة بالاعتماد على طريقة التلقين كما اعتمد المنهج المثالي على أساليب الاستماع، و الحفظ، و الاستظهار لتنمية الجانب العقلي للتلاميذ.

ب-المعلم:يعتبر المعلم المحور الرئيس في العملية التربوية و المثال الذي ينبغي أن يقتدي به المتعلم بما انه يمتلك المعرفة التي يجسدها في شكل أنشطة يؤثر بها على عقول التلاميذ.

ج -المتعلم:و هو الطرف الثاني في العملية التربوية يتمثل دوره حسب التربية المثالية في تلقي ما يقدم له من معرفة من قبل المعلم و إعادتها أثناء عملية التقويم التي تتم من خلال الامتحانات التقليدية. .(سلطان:2012. 102)

-المذهب البرجماتية في التربية:

يؤكد اتجاه ديوي على إن التربية هي تلك العملية التي تقوم على أساس الخبرة، و الممارسة و التي تحدث من خلال فعل شيء معين و الشعور بنتيجة هذا الفعل و الربط بين الفعل الممارس و الخبرة المكتسبة من وراء ذلك و التي تؤدي إلى اكتساب المعرفة التي تؤدي بدورها إلى تعديل السلوكيات عند الفرد.(كرام:2004. 5)

أ-المنهج البرجماتي:لا يهتم الاتجاه البرجماتي بمنهج مرتيب و مصنف من قبل الكبار حيث لا يرى فيه تلك القائمة من المواضيع و إنما هو مجموعة من المهارات الاجتماعية، و الفنون اليدوية وحل المشكلات والمحك الرئيس في وضع المنهج هو هل يسهم أو يعمل على حل المشكلات ؟،هل هو منهج عملي؟،هل هو منهج نافع؟،هل يراعي عقل الطفل وتصوره للعالم الخارجي؟.(الكيلاني:1998 . 43)

ب-المعلم:يعتبر المذهب البرجماتي المعلم موجها، و مرشد للمتعلم و الذي عليه أن يهيئ المناخ، و البيئة التربوية المناسبة للمتعلم، و مولاته حتى تتمكن العملية التربوية من بناء شخصية منتجة و مؤثرة في المجتمع.

ج-المتعلم:هم المحور الأساسي في الفعل التربوي تقع عليه مسؤولية إنتاج المعرفة من خلال تفاعله مع البيئة و احتكاكه بها. (سلطان:2012 . 105)

-المذهب الطبيعي في التربية:

ويتضح مفهوم الطبيعة عند روسو من خلال كتابه ايميل و التي تحمل حسبه معنيين و هما:

اولا: الطبيعة عند روسو ماهي الا عادة فالانسان اذا مابقي على حاله امكنه ذلك من الاحتفاظ بميولة الناشئة عن العادة وهي اقل الامور طبيعية عندنا اما ذا تغير الامر و انقطع عن العادة عاد الى طبيعته الاولى.

ثانيا:ان مفهوم الطبيعة عند روسو يعني الغرائز و الاحساسات فالفرد يولد و هو مزود باحساسات قد تتاثر بالباشياء المحيطة اما اذا بقيت بعيدة عن هذا التاثير فهي تمثل الطبيعة لانها تكون في هذه الحالة بعيدة عن الفساد الناتج عن التاثير الاجتماعي.

و يرتكز المذهب الطبيعي على المبادئ التالية:

-الإيمان بان الطبيعة الإنسانية خيرة، و أن ما يلحق بنفسية الفرد من فساد سببه البيئة.

-التأكيد على أهمية الطبيعة و دورها في تربية الطفل.

-التأكيد على التربية السلبية قبل سن الثامن عشر(18) و المقصود بهذا هو ليس عدم وجود توجيه وإرشاد و إنما حصر هذا العمل على نطاق ضيق وجعل الطفل يتعلم من خلال الخبرة، و الاحتكاك بالطبيعة و الابتعاد عن التلقين.

الإيمان بميول الطفل و حاجاته الثناء العمل التربوي.(كرام :2004 . 4)

-السمات العامة للتربية الطبيعية:

-الاهتمام بطبيعة الطفل التي تعيبر حسب الاتجاه الطبيعي خيرة وعلى المربون ان يتعاملوا مع طبيعته كما هي لا ان يحاصروها بكثرة الاعمال و القيود .

-اعطاء اهمية للخبرة المباشرة و التعلم من خلال الحواس و خاصة في السنوات الاولى من عمر الطفل.

-التاكيد على اهمية التدرج و النضج في العملية التعلمية و اكتساب الخبرات .

-اعطاء اهمية للجانب الوجداني في شخصية الطفل فعملية التعلم لا ينبغي ان تقتصر قفط على الجانب المعرفي فحسب فلابد ان ترتبط كذلك بالجانب الوجداني للطفل حتى يكون نمو الشخصية متوازنا.

-الاهتمام بالعمل اليدوي لا من اجل الكسب و انما من اجل احترام جعل المتعلم يحترم فلسفة الممارسة اليدوية.

-يرى روسو ان هدف التربية هو تكوين فرد كامل و بالتالي يجب ازالة كل ما يعيق نمو الشخصية من منطلق الخير و الطبيعة .(اليماني،2004 ،84 ،85)

-التطبيقات التربوية للفلسفة التربوية الطبيعية:

1-المعلم:المعلم في هذا المذهب هو عنصر مهم يتمثل دوره في عملية إرشاد و توجيه العملية التعلمية لتحقيق أهدافها.

2-المنهج:هو منهج طبيعي يعلي من شان الطبيعة ،و يقوم على أساس مبدأ التربية السلبية.

3- المتعلم:هو العنصر الأساسي في العملية التعليمية، التعلمية و الذي يقع على عاتقه النشاط ألتعلمي بنسبة كبير جدا من خلال التعلم الذات.

5-التقويم التربوي:

-القياس:

بينما من الناحية الاصطلاحية فالقياس حسب "كير لينجر" هو نسب الأرقام للظواهر، و الأشياء حسب قواعد معينة.(لعمش:1999. 25)

والتعريف الشائع عند المختصين في علم النفس و التربية هو تعريف "ثورندايك" الذي يرى أن كل الظواهر توجد بمقدار و كل مقدار يمكن قياسه.

علاقة القياس بالتقويم:

-القياس يسبق التقويم و يعتبر ركيزته الأساسية.

-القياس مفهوم ضيق بينما التقويم أوسع من ذلك وهو يحوي القياس.

-القياس يصف السلوك وصفا كميا بينما التقويم يتعدى ذلك إلى الوصف الكمي و الكيفي.

-التقييم:

يستند التقييم إلى المعطيات التي نحصل عليها من خلال عملية القياس و يتمثل في إعطاء أحكام كيفية لنتائج القياس، وهو ما يعني أن التقييم يعتبر مرحلة ثانية بعد القياس.

-التقويم:

يمكن تعريف التقويم على انه عملية مقارنة الأهداف المسطرة وتلك المحققة في الواقع التعليمي، و بعبارة أخرى هو مقارنة الحالة الأولية(المدخلات) للمتعلم بالحالة النهائية(المخرجات) و اتخاذ حكم و قرار على ضوء ذلك.

وهو ما يؤكده "نقادي" بقوله إن التقويم هو عملية احترافية يسمح لنا باتخاذ حكم أو قرار.

في حين يرى "ديكاتل" إن التقويم التربوي هو عملية جمع المعلومات الصحيحة و الكافية من اجل الحكم و اتخاذ القرار.

أما "دولانشير" «فيعرف التقويم بأنه تقدير بواسطة نقطة»(لعمش:1999 . 19)

-أنواع التقويم التربوي:

*التقويم التشخيصي:يكون هذا النوع من التقويم قبل بداية عملية التكوين أو التعلم أي قبل بدا البرنامج التكويني التعليمي و يهدف من وراءه المقوم إلى تشخيص الحالة الأولية للمتعلمين و تحديد حاجاتهم التعليمية و من ثم تحديد نقطة الانطلاق التي تناسب كل فئة بعد تصنيف المتعلمين إلى مجموعات حسب مكتسباتهم السابقة.

*التقويم التمهيدي:يستخدم هذا النوع من التقويم قبل بداية الحصة الدراسية و الهدف الرئيس منه هو التذكير بالمعلومات السابقة و الربط بين المعلومات السابقة و اللاحقة.

*التقويم التكويني:يسير التقويم التكويني آو البنائي مع تقدم العملية التعليمية التعليمة ويستخدم لمعرفة كيفية سير الفعل التعليمي، ألتعلمي و تحسينه من خلال ما يوفره من تغذية راجعة.

*التقويم الختامي:يكون هذا النوع من التقويم بعد نهاية البرنامج التكويني، التعليمي و يهدف إلى اتخاذ حكم و قرار نهائي بشان عملية التعلم ككل(حكم، قرار، علاج).

7-أدوات التقويم:

تتنوع أدوات التقويم حسب الفلسفة التربوية التي تقوم عليها و تتمثل في الأتي:

الاختبارات المقالية:يسمى هذا النوع من الاختبارات بالاختبارات التقليدية وأساسها أن يطلب من المتعلم أن يناقش، أن يقارن، أن يحلل، أن يلخص، أن يستنتج و أن يجيب على الأسئلة بألفاظه الخاصة وتتراوح الإجابة بين عدة اسطر إلى عشرات صفحات.

و تهدف هذه الأخيرة إلى قياس حجم المعارف لدى المتعلم قياس قدرة المتعلم على تنظيم و ترتيب الأفكار و التعبير عنها و قياس اتجاهات و أراء الأفراد من خلال مناقشاتهم و تحليلاتهم.

الاختبارات الشفهية:هي اختبارات توجه فيها الأسئلة إلى المتعلم بشكل شفهي بحيث يكون الاختبار الشفهي على شكل مقابلة بين طرفي العملية التعليمية و يستخدم هذا النوع من أدوات التقويم في قياس الفهم السماعي و تقويم القراءة الجهرية وغيرها.

الاختبارات الموضوعية:يتميز هذا النوع من الاختبارات بالموضوعية و الدقة مقارنة بالأدوات السابقة لان تصحيحها و نتائجها لا تتأثر بذاتية المصحح كما أن إجاباتها لا تقبل التأويل و من أنواعه اختبار الاختيار المتعدد و اختبار التكملة و اختبار المزاوجة.